لمناسبة صدور روايتها الجديدة «دنيا»

علوية صبح: التفاصيل الحميمة تكشف ذهنيتنا حول علاقتنا بجسدنا و «الاخر»!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

بعد روايتها الأولى «مريم الحكايا» تواصل علوية صبح في روايتها الثانية «دنيا» تسللها الى داخل أبطالها باتقان بالغ. تحكيهم أو تستنطقهم بشفافية مطلقة وكأنها تضع بينها وبينهم مرآة تعكس أفكارهم وأحاسيسهم، وتصل احياناً الى مطارح ربما يصعب للمرء أن يبوح بها لذاته.

من خلال أسلوبها المتفرد الذي يتداخل فيه المنام مع حضورها ككاتبة تتراكم حالة انكشاف أبطالها في سرد مشوق، ويتحول كتابها لصدق تعبيره الى حقيقة بحيث نشعر بشخصياته تتحرك أمامنا. نلمس القهر، ويدخلنا بعض من آلام هؤلاء البشر المكسورين وبخاصة النساء اللواتي يمجدن الموت لشدة العذاب اللاحق بهن على الأرض.

تتحول العامية في لغة علوية صبح الى مفصل أساسي في روايتها لمزيد من التعبير عن شخصياتها لاسيما تلك الشخصيات الشعبية المقهورة جنسياً واجتماعياً. الى أعماق هؤلاء تلج الكاتبة، والى أعماق غيرهم من الأبطال المتعددين الذين يغنون روايتها، ويحولونها الى بانوراما تحيط بسبل من التفاصيل التي تمتلكها وتتمكن من استخدامها حيث تشاء.

مع علوية صبح كان هذا الحوار حول المضمون:

■ أرجأت قراءة الفصل الأخير من رواية «دنيا» فهل هذا يعني وجود تابع للرواية نفسها؟ أم للتأجيل معنى آخر في قاموسك الروائي؟

■ **بدأت بسؤال حول ما انتهت اليه الرواية، أغلب ظني أن تأجيل الفصل الأخير جاء عفوياً ودون قرار مني. وجدت نفسي وكأنني أريد بالرواية أن تكون بلا فصل أخير رغم أنه من المفترض أن يكون موجوداً. لا نهايات للدنيا، حتى الموت ليس نهاية، انه بداية لشيء آخر. ولأنني أتحدث عن دنيا «دنيا» وجدت نفسي أفتح الرواية على احتمالات. على احتمال عدم الاغلاق وعدم وضع نهاية محددة. ثم أن الصراع بين دنيا ومالك لم ينته. تركت الرواية حين شعرت دنيا برغبات أخرى أزهرت فيها. وبعد هذه الرغبات من المؤكد أن صراعاً آخر قد يبدأ مع مالك. وهذا الصراع في مجتمعنا ليس له نهاية بعد، وليس له جواب. انه الصراع بين دنيا ومالك وما يمثلانه في الحياة.**

■ هل ترين في بطلتك «دنيا» رمزاً لانكسار المرأة أمام جبروت الرجل في حالات قوته وضعفه؟

■ **لا شك بأن دنيا تتعرض لعنف مرعب من قبل مالك قبل وبعد شلله. والصراع الذي استمر بعد شلله يبدو أنه يغلبها رغم أنه مقعد. وهذا التعنيف الذاتي لحالها هو عنف الضعيف تجاه ذاته وتجاه الآخر في الوقت نفسه. أرى في العلاقة العنفية قتلاً ذاتياً وقتلاً للآخر. ثمة عنوان للقتل بأشكاله المختلفة في الرواية حاضر ان كان في علاقة دنيا بمالك أو بأشكال أخرى، قتل الحب، قتل الجسد، قتل المشاعر.**

■ تفرد أسلوبك الروائي بهذه العلاقة المترابطة بين حضور المنام وحضور الكتابة في سياق السرد. برأيك هل نبوح في المنام بأكثر مما نبوح في الواقع؟

■ **أظن أنك محقة. الكتابة تشبه المنام، البوح في الكتابة هو أكثر عمقاً وشفافية من البوح أمام الآخرين. أعتقد أن الكتابة هي البوح الحقيقي. هذا التكنيك الذي اعتمدته أظنه من لحم النص وروحه حيث هناك الالتباس بين الحقيقة والوهم، بين الواقع والمنام، بين من كتب من، هل الكاتبة هي مكتوبة هنا أم هي الكاتبة؟ من التي كتبت دنيا أم فريال أم الكاتبة؟ مجمل هذه الاسئلة اذا ما قارناها في سياق السرد بالموضوعات التي تطرحها الرواية من شخصيات وعوالم نجد أن التكنيك ليس بعيداً وليس قالباً جاهزاً نسكب فيه المضمون. ان المضمون والتقنية متلاحمان وبروحية واحدة. وكما تنبع الحكايا من رحم بعضها فان التقنية والموضوع ينبعان من رحم بعضهما.**

■ ثمة حالة تراكمية في وصفك لبعض آلام شخصياتك بحيث تصلين الى الألم الساخر، الأمر الذي يستدعي الابتسام حيناً أو الضحك أحياناً. كيف تصوغين كل هذا الشحن التصاعدي؟ كم يعينك الواقع؟ وكم يعينك الخيال؟

■ **أنا من الذين يعتقدون أن التخييل في العمل الروائي هو الأساس، وهو الذي يشعرك بوقعنة العمل. انه الاحساس وكأن النص حي والشخصيات حية. القدرة على التخييل هي في تحويل الشخصية الى كائن حي يتنفس وتشعرين برائحته وتسمعين لغته وأحاسيسه، تشعرين وكأنه كائن حي يجالسك. اضافة الى التخييل أعتقد أن أسلوبي الساخر هو احساسي تجاه الأشياء. هذا الأسلوب الذي بدأته منذ «مريم الحكايا» واستمر في «دنيا» لأن الألم أحياناً يوصلك الى حد الابتسام، والابتسام أحياناً هو ذروة الألم. والفن هو اختراق لهذه المشاعر المتناقضة. عندما يتكشف الألم لهذا الحد يصبح البكاء سخيفاً وضعيفاً وركيكاً، وتصبح السخرية السوداء أكثر قدرة على الفتك والفاعلية والتأثير، وتصبح لغة بحد ذاتها. هذه اللغة ان وجدت لديك تصبح كما لون عينيك، ويصبح أسلوبك كما لون عينيك أيضاً. الأسلوب هو كما جلدنا، وكما رائحته. هذا موجود بنبض عملي وبرؤيتي لهذا العمل.**

■ شخصيات روايتك نتخيلها من لحم ودم. أليس في ذلك تعرية شديدة لتلك الشخصيات؟

■ **لا أرى وجود أدب من دون تعرية واستكشاف وصدق. الصدق مسألة أساسية في العمل الفني. وعندما يكون الكاتب صادقاً لا بد من أن يدخل الى دواخل الشخصيات بحيث يسخر ويتألم ويضحك. في النص الروائي نحن نخترق شخصيات وبشر، ونبني عالماً يعايشنا لزمن الكتابة الطويل. تصبح لدينا علاقة مع تلك الشخصيات بحيث يعرف كلانا الآخر. نصنعهم ويصنعوننا، نشتاقهم في اليوم الذي لا نأتيهم فيه، ويشتاقون لنا يوم نبعد المسافة بيننا وبينهم، عندها يصبح الخيال وكأنه هو الواقع والواقع هو الخيال، وعندها تنتفي القدرة على التمييز. وفي الواقع نفسه المتخيل أكثر مما نتوقع، والوهم موجود أكثر مما نتصور.**

■ الجنس يتحول الى هوس لدى أكثر رجال روايتك في حالات الصحة، وفي حالات المرض. لماذا حصرت الرجل في نصفه الأسفل؟

■ **لا أعتقد بأني فعلت ذلك. ربما هناك رجال مهوسون بالجنس لأنهم يشبهون البشر في بلادنا. الجنس محطة مهمة وعبره يمكن أن تتكشف أشياء يستحيل استنطاقها من خلال أشياء أخرى. لا يمكن مقاربة البشر من دون المرور على أجسادهم وعلى رائحتهم وغرف نومهم. هذه الأمكنة الحميمة تكشف الذهنيات والعلاقة بالجسد وبالآخر والمجتمع. أنا لا أكتب بطريقة ذهنية بل بطريقة حسية جداً، ولا ألجأ الى الأفكار والايديولوجيا، ولا أحمل ابطالي أفكاراً لا علاقة لهم بها. بمعنى أني لا أسقط عليهم أفكاراً ولا أقولهم ما لا يقولون وبخاصة الشخصيات الشعبية. تعاملت مع الشخصيات الشعبية بشكل حسي يشبهها. لم أذهب الى الجنس كي أقول أو أدعي جرأة، رحت اليه بناء على الطريق الذي يرسمه منطق الشخصية. أي أن الجنس مبرر فنياً وروائياً. القارىء يشم ويشعر بالصدق في أي عمل فني، واذا انتفى الصدق من هذا العمل يرفضه. القارىء هو الأصدق في تقييم النص.**

■ في الرواية محاكمة لايديولوجيا عربية تربط الذكورة بفعل الجنس، وتربط الأنوثة بفعل القمع. هل في ذلك تعبير عن موقف شخصي؟

■ **مهما حاول الكاتب أخذ مسافة عن أشخاصه فلا شك أن أبطاله يحملون الكثير منه. وبالنهاية كل عالم هو عالم شخصي. شخصي بمعنى رفضه أو مناقشته أو محاورته، أو طرح اسئلة من خلاله. يطرح الكاتب اسئلة من خلال أبطاله لكنها اسئلة غير ذهنية. لا أعي ذلك بشكل يسبق العمل الفني ومن ثم أترجمه. أي أني لا أضع الأفكار ومن ثم أترجمها من خلال شخصيات. المقولة التي طرحتها جاءت بعد اغلاق الكتاب. أي أن حيوات الأبطال توصلك الى هذا الاستنتاج.**

وأعتقد أنه يتضمن شيئاً من الحقيقة. الذكورة مرتبطة بفعل جنسي، والأنوثة مرتبطة بضعف. لنتذكر المقطع الغرامي بين فريال وخالد، فالعلاقة تكافئية بين جسد الأنثى وجسد الذكر، وان كان مصير تلك العلاقة هو الفشل لأن الرجل الذي يشبه خالد لا يستطيع تحمل مثل هذه العلاقة التكافئية. ولم يكن عملاً سهلاً بالنسبة لي أن أكتب اللحظة الحميمة من وجهة نظر الأنثى، أي من خلال مشاعرها وأحاسيسها. فنحن عادة نكتب عن الغرام بالثقافة التي صنعها الرجل، ونحن صنيعة الثقافة الذكورية. لقد حاولت قدر الامكان التنصت لأحاسيس الأنثى بمعزل عن الثقافة الذكورية التي نكتب بها عادة.

■ استعدت الحرب وأرخت لبعض تداعيات السلم الأهلي اللبناني. فهل كان رؤوف رمز الشاب المهزوم بأحلامه وطموحاته هو أنت؟

■ **ليس رؤوف فقط يحمل احباطي، ربما كل الشخصيات تحمل أشكالا وأنواعا من الاحباط. رؤوف ومالك مثالان على الاحباط السياسي، لكن رؤوف ضحية كونه شابا في مقتبل العمر وجد نفسه ضحية الميليشيات التي صنعها مالك وأصحابه والسلطات الكبيرة. في الرواية تجليات لاحباطات مختلفة عاطفية وسياسية. وأجد في رؤوف الضحية التي تعاطفت معها. ربما كتبت تلك الشخصية بطريقة شاعرية لأني أشعر بهذا الجيل الذي فتح عينيه ووجد نفسه في خضم المليشيات فكان بلا شك ضحية.**

■ هل بطلة روايتك دنيا شاهدة وشهيدة معاً لاستسلامات بالجملة تلت الحرب؟

■ **أعتقد أن الاجابة موجودة في السؤال. أي أن احساس القارىء قد قاد الى هذه الخلاصة. أعتقد أن دنيا لامست هذه المواضيع.**

■ أين ترتاحين: في أن تكوني الكاتبة أو أن تكوني دنيا؟

■ **أرتاح أن أكون نفسي وذاتي التي اكتشفها من خلال الأبطال كما اكتشف الأبطال من خلال ذاتي.**

■ وما هو الجديد الذي بين يديك حالياً؟

■ **ما زلت حتى الآن مسكونة بـ«دنيا» ولم أتخلص منها بعد نهائياً، أنا على حافة نسيانها لأبدأ بذاكرة أخرى لأبطال آخرين.**

علوية صبح (القدس العربي)

محمد أركون واسئلة الفكر النقدي المغاربي:

الاسلام والحداثة والمستقبل

عزيز بومسهولي*

■ ألقى المفكر محمد أركون محاضرة بالمعهد الثقافي بمراكش يوم 21 اذار (مارس) 2006 تحت عنوان الفكر النقدي المغاربي، وذلك في إطار الجامعة المواطنة، استجابة لدعوة خاصة من المدرسة العليا للتسيير، وقد شهدت حضورا مكثفا من قبل الجمهور المهتم والفعاليات الثقافية والفكرية بالمدينة الحمراء.

افتتح محمد أركون حديثه بالسؤال التالي: هل يمكننا اليوم أن نتحدث عن فكر نقدي مغاربي.

لقد أكد أركون في معرض اجابته عن السؤال على أهمية المقاربة النقدية لماضي (المغرب بالجمع)؟ من أجل رصد الدينامية التاريخية لمسار المغرب ضمن التاريخ الشامل، في محاولة لتحديد الشروط الممكنة لادخال المغرب ضمن الدينامية التاريخية، ومن أجل المضي نحو انتاج طرق أخرى لإبداع التاريخ، مركزا على التحولات الثقافية والتكنولوجية والعلمية التي يشهدها التاريخ الكوني والتي تظل البلدان المغاربية، رغم ذلك، عاجزة عن التفاعل معها رغم الوضعية الجيو تاريخية للفضاء المغاربي، مبينا أن شروط الاستقلال لم تمكن هذه البلدان من فتح آفاق جديدة من أجل تجاوز الوضعية التاريخية واللسانية والثقافية التي توجد عليها.

إن إمكانية التفكير في مستقبل جديد تظل مرتبطة بسؤال الانتماء المغاربي للفضاء المتوسطي والإفريقي والعربي الاسلامي، وذلك في أفق استعادة التضامن التاريخي مع دول أفريقيا جنوب الصحراء ومع الدول المتوسطية، ولاحظ أن هذه الرؤية لم تؤخذ بعين الاعتبار، ومن ثم يلزمنا اليوم أخذ المسؤولية من أجل الخروج من الوضعية التي توجد عليها البلدان المغاربية بكل تناقضاتها، وفي سبيل المقارنة والتحليل بين مرحلة النضال من أجل الاستقلال المغاربي وبين ما شهدته أوروبا من حروب خاصة بعد 1945.

لاحظ المفكر محمد أركون أن بلدان المغرب لم تؤسس لخطاب تأسيسي، بقدر ما أسست لخطاب وطني مهووس بالايديولوجيا، في حين فإن أوروبا التي خرجت من حروبها بوعي مجروح. لكنها أسهمت في التنوير وأسست لمجتمع الحداثة، كما عملت على إعادة بناء علاقة الإنسان بالإنسان، فعبر التنوير أحدثت القطيعة مع المراحل السالفة، وأعادت النظر في التأسيس لهذه العلاقة وفقا لمبادئ العقل محدثة القطيعة مع المرجعية الدينية. ومعنى هذا أن المغرب (بالجمع) تأخر في الدخول الى الحداثة، ومن هنا ضرورة إعادة كتابة التاريخ المغاربي بكل أحداثه وآلامه وإحباطاته، وبدون الخوض في المعارك الاجتماعية لن تحصل أية انطلاقة باتجاه المستقبل والحداثة.

إن قراءة نقدية في نظر أركون لاستعادة الفكر النقدي المغاربي تتطلب فهم وضعنا ضمن هذا الفضاء الدولي الذي يخوض صراعا ضد الارهاب، وبما أن الارهاب ظاهرة يمكن أن تشهدها كل المجتمعات بما فيها الحداثية، إلا أن المساءلة الثقافية للتحرر من منظور ارتكاسي يسهم في تغذية الشعور بالعداء تجاه الآخر تستلزم إعادة قراءة النص الديني. وفي هذا الإطار يقترح أركون التخلص من المنظور الفقهي التيولوجي المؤسس لمفهوم المدينة، ومن ثم وجبت قراءة ثانية لسورة التوبة بما هي أساس المنظور التيولوجي الذي اعتمده الفقهاء والمتمثل في قتال المشركين الذين هم أمام خيارين، إما اعتناق الإسلام أو القتل، كما يتوجب إعادة قراءة السورة 29 التي تحدد وضعية أهل الكتاب الذين يجب أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون.. فهناك المؤمنون /المسلمون، وأهل الكتاب، كما أن هناك فئة الأعراب الذين تم وسمهم بالنفاق والكفر.

إن الفقهاء بنوا تصوراتهم استنادا للنص القرآني من أجل وضع تشريع تيولوجي، كما استندوا إلى وثيقة ثانية هي صحيفة «المدينة».

إن الالتباس الحاصل اليوم نتيجة لعدم قيام فكر نقدي يستعيد قراءة الخطاب الديني، بناء على المعطيات التأويلية الهرمونيطيقية، وهي قراءة تستند الى فهم تاريخية النص القرآني، وهو ما قامت به المسيحية سالفا لتتخلص من الدوغمائية.

وفي هذا السياق دعا الى بناء نوع من التحليل النقدي يكون مبرمجا في المناهج التعليمية. وهي عملية ضرورية لبناء تحليل للخطاب بجميع أنواعه، تحليل يضع مسافة نقدية بين الذات وبين الخطاب، ذلك لأن الخطاب هو في حد ذاته فخ، إنه لا يقول ما يظهره، إنه يخفي أكثر مما يظهر.

سياق هذا التصور، في نظر أركون، ناتج عن الضعف الشديد والواضح للفكر النقدي المغاربي. وهذا الضعف يتجلى في عدم الجرأة على إعادة تحليل علاقة المغاربة بين الإسلام. فالاسلام تحول بطريقة راديكالية الى طقوس جماعية في المساجد، في الحج، في التعلق بمظهرية الحجاب.

إن الاسلام لم يوضع بعد ضمن ورش القراءة بقصد التساؤل عن الكيفية التي يجب أن نعيد من خلالها تأسيس الإسلام داخل التوحيدية في الفضاء المتوسطي.

إنه شرط أساسي للانتماء المشترك والإيجابي.

لقد تخلف المغاربيون عن مجرى الحداثة منذ القرن 16 الى اليوم، ورفضوا الأخذ بالوسائل التحليلية لمناقشة الحداثة، عبر صراعهم ضد العلوم الدخيلة والعلوم الفلسفية، وانحيازهم الدوغمائي للعلوم الدينية والنقلية. وهو ما يعني فقدان الحد الأدنى للوعي التاريخي.

إذن كيف يمكن إبداع فكر نقدي من أجل الدخول إلى السيرورة التاريخية الدينامية وماهي رهانات إعادة البناء.

إن الرهان يتمثل في تجاوز خطاب الدولة الوطنية واستعادة التعددية الثقافية والفكرية، والتخلص من النزعة الواحدية المسؤولة عن اجتثاث الفكر العقلاني (الرشدي نموذجا) من اللغة العربية، والتي أسهمت في أسطرة المجتمع من خلال تحويلها للدين إلى عامل للأسطرة وليس للعقلنة.

ويرى أركون أنه بدون الرؤية النقدية فسنظل مغمورين بالواقع الأسطوري لتاريخنا. فاللغة العربية تظل في وظيفتها (المتصورة أسطوريا) تعمل وفق وبالتوازي مع الخطاب الايديولوجي. ووفق هذه الشروط تم ما يسمى بالتعريب الذي يؤدي المغاربيون ثمنه اليوم. إن هذه الرؤية لا تعمل إلا على تغذية الاتيوبيا بوصفها فقدان المكان، الإحساس بالموضع، فقدان يسهم في غياب فضاء الحوار والنقد، إن الاتيوبيا مجبرة على الإخصاب والتطور في اللامكان، فهي تقدم ذاتها على أنها لا تقبل التفسير، هذا الاستلهام لوظيفة الأسطورة يتجلى في ما تمارسه الرقابة الدينية اليوم التي أضحت بمثابة حجر على العقول، وتحولت الدفع بإدماج الدين في معترك السياسة بهدف دحض النقد والحفاظ على مشروعيتها، أي الإبقاء على حالة الوصاية.

وفي إجابته عن سؤال حول ما يمكن للصوفية أن تلعبه كوسيلة تنويرية للدخول للفضاء المتوسطي، أجاب أركون، بأن الصوفية هي تجربة باطنية بالعلاقة مع الألوهي، وما يمكن أن يعد تجربة باطنية لا يمكن أن يقوم الظاهرة الدينية. إن التحليل النفسي للواقعة النفسية يعلمنا أن تحليل الخطابات اللسانية يستند الى المرجعيات الكبرى التالية:

الوظيفة الرمزية ـ المخيال ـ الواقع الموضوعي. إن الوظيفة الرمزية والمخيال تنظران الى الواقع من أجل بناء مثال/ واقع رمزي. ومن هنا يتم الكلام عن الواقع بانتاج تخيلات، ومن أجل التأثير على المخيال وبناء نماذج. فالصوفية لا يمكن أن تحل المشكل المفكر فيه الذي يحيل الى اللامفكر فيه، والذي لم يسمح بتناوله سواء في المدرسة أو في المجتمع. وهذا نموذج جيد للالتباس الذي يوجد عليه المواطنون المغاربيون.

في ختام أجوبته دعا محمد أركون ـ الذي كانت تحليلاته مثار صمت شديد وصفه أركون بالصمت الرائع الذي يمكن من التواصل ـ دعا الى مزيد من الانفتاح على العلوم الانسانية والاجتماعية، والمشاركة على الأقل في الحد الأدنى للثقافة بالمعني الاجتماعي الذي يهم مسألة الإنسان، عوض التقوقع داخل خطابات تسجن الفكر من أجل دعم الفكر النقدي بشرط عدم انتظار الدولة والسياسيين والتيولوجيين.

وهناك إمكانية لتجاوز حالة الانتظارية، إنها إمكانية لفتح آفاق المستقبل.

* كاتب من المغرب

الشاعر الإيراني سهراب واللحظة المفقودة

ترجمة وتقديم: فاطمة الصمادي*

■ **ينظر الى شعرالشاعر الايراني «سهراب سبهري» SOHRAB SEPEHRI ـ المولود في مدينة قاشان عام 1928 والمتوفى عام 1980 ـ على انه ادامة حية لمدرسة العرفان الايرانية وبالتحديد لمدرسة مشايخ خراسان التي تقف في مقابل مدرسة مشايخ بغداد، وتعد آراء سهراب كما يرى الناقد والباحث الايراني الدكتور سيروش شيمسا شديدة الشبه بالعرفاء الايرانين الكبار امثال ابو سعيد ابو الخير و«مولانا» جلال الدين الرومي.**

ومدرسة خراسان ذاتها هي مزيج من اختلاط العرفان البوذي والصيني والافكار الاسلامية والايرانية القديمة. ومعروف ان خراسان كانت وعلى مدى قرون على تماس واحتكاك بالهند والصين.

واساس مدرسة خراسان العرفانية يقوم على العشق والحركة والفرح في الوقت الذي قامت فيه مدرسة بغداد على القبض والزهد ورياضة العزلة. وخير من يمثل المدرسة الخراسانية «مولانا» خاصة مع التحول الذي اصابه بعد لقائه المفصلي بشمس التبريزي وهو ما عبر عنه بقوله:

خاما كنت.. ناضجا اصبحت
ميتا كنت.. حيا اصبحت
باكيا كنت.. ضاحكا اصبحت

والعارف كما يقول الدكتور شميسا يترقب الوقت ليقتنص النفحات مثل الماء الجاري عذباً في كل حين.. وكما ان الماء الجاري يبقى متجددا فان العارف لديه دائما نظرة جديدة صافية لا تشوبها شائبة وذلك لان العارف دائما يغسل عين ذهنه من غبار الاعتياد.

وكما يقول العرفاء فان العرفان طريقة تتخذ من سير الخلق الي الحق صورة، وهذا معناه ان «السالك» في هذه الطريق «طريق الحياة» شيئا فشيئا وانطلاقا من ذاته يصل الى «الحقيقة» الله. اما الاتصال الكامل فيكون في الفناء في الله، يعني الموت ولذلك نجد سهراب يقول:

ولا نخاف من الموت
الموت للحمامة ليس النهاية
اندفع
جمالا لا محدودا كان قد اصبح
وانا كنت ارى في طريقه
رؤيا بلا ملامح كانت حياتي
عطرا في عيني همس
عروقي توقفت عن النبض

كل الخيوط الرفيعة التي ارتني
اياها ذاتي
ذابت في شعلة مصباحه
زمن مر وما عبر بابي
مضطربا عاريا كنت

علق مصباحه بالفضاء
وفي مساحات النور كان يبحث عني
طوى سدى ولحمة غرفتي
ومعي لم يجد الطريق
نسيم ارتشف شعلة مصباحه
كالريح كان يعبر
وانا كنت قد اتخذت لي مكانا

في ظلام غرفتي العميق
اصبحت ظاهرا
ظاهرا لأجل من ؟

هو الآخر لم يكن
هل امتزج بظلمة الغرفة؟
عطر في دفء عروقي كان
يتنقل من مكان لآخر
احسست بوجوده الضائع
يراقبني
وبينما كنت ابحث بلا جدوى عن المكان
في لحظة واحدة
كان قد اصبح مفقودا.

من ديوان «ثمانية كتب»

* كاتبة من الأردن تقيم في طهران

سهراب سبهري

اللحظة المفقودة

سهراب سبهري

مستنقع غرفتي كان قد اصبح كدرا
وكنت اسمع همس الدم في عروقي
حياتي
في ظلام عميق كانت تعبر
هذا الظلام
اضاء شكل وجودي

فتح الباب
وهو مع مصباحه
الي الداخل مثل ريح

«الدعاة الجدد» في جديد مجلة «مدارك» المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثالث من مجلة «مدارك»، وقد خُصِّصَ محور العدد لظاهرة «الدعاة الجدد». وتطرقت افتتاحية العدد لموضوع الانتخابات البرلمانية التي ستجرى سنة 2007، حيث أكد مدير المجلة أن المُتَتَبِّعَ للحراك السياسي الراهن يلاحظ أن هناك غلبةً لذهنيَّةِ التحالفات على حساب ذهنيَّةِ البرامج والتوجّهات.

ولأن العدد يأتي في عز الضجة العالمية حول موضوع الرسوم الكاريكاتورية، فقد تضمن مادة في الموضوع بقلم جواد الشقوري، وجاءت تحت عنوان «الرسوم المسيئة: المقدس والحرية».

وبالنسبة لحوار العدد فقد أنجز مع المفكر الجزائري عمار الطالبي.

في باب «فضاءات سياسية» نقرأ المقالات التالية: «تدبير الشأن الديني في رؤية حزب العدالة والتنمية» بقلم سعد الدين العثماني الأمين العام للحزب، «تقريران لمغرب واحد.. محاكمة الماضي والبحث عن المستقبل» بقلم إدريس الكنبوري، «بعد اختتام الدورة الخريفية للبرلمان.. قراءة معكوسة في مرايا الحصيلة المقعرة» بقلم يونس إمغران.

وفي باب «فضاءات مغربية» نطلع على «حوار من نوع آخر» وهو مُخَصَّص للترحال مع البُعدُ الأخلاقي والإنساني في فكر المجاهد عبد الكريم الخطابي، وأنجزه عبد الله كموني، و«سعيد حجي.. التحدي والاستجابة» بقلم سمير بودينار، و«كتاب المعيار للونشريسي» من إنجاز بوشرى الشقوري.

بالنسبة لقضية العدد حول «الدعاة الجدد»، فقد تم استعراض مجموعة مواد سلطت الضوء على طبيعة قراءة الأقلام المغربية للظاهرة وآراء الدعاة المغاربة، وقد تضمنت المقالات التالية: «علماء المغرب وتحدي الدعاة الجدد» (منتصر حمادة) و«ظاهرة الدعاة الجدد: قراءة أولية في السياق ومحددات الانجذاب» (خالد مير الإدريسي) و«ظاهرة الدعاة الجدد بأعين الشارع المغربي» (عادل نجدي) و«ظاهرة الدعاة الجدد: مدخل إلى مقاربة سوسيولوجية نقدية» (محمد هماش)، «الاستفادة من الحركات الدينية الجديدة في أمريكا» (محسن الأحمادي)، «هل يوجد دعاة جدد في المغرب؟ بصدد أتباع عمرو خالد في المغرب بقلم عبد الحق بلشكر، «ما الجديد الذي يحمله الداعية الجديد» (عبد العلي حامي الدين)، «الخطاب الدعوي بين المشرق والمغرب» (عبد الله أبو عوض)، «المصالحة الأخلاقية مع الذات» (حسام تمام)، إضافة إلى حوارات في الموضوع أجريت مع الباحث المغربي محمد الفران والشيخ والقارئ المغربي عمر القزابري، والذي يعتبر أحد أبرز الدعاة المؤثرين في الساحة المغربية في السنين الأخيرة.

ضمن الأبواب الثابتة للمجلة، نطلع على المقالات التالية: «دعوة إلى طريقة مقتصدة في تناول الإعجاز العلمي» لعبد الخالق الشدادي في باب قُصاصات.. «الصراع على الإسلام بين الفقيه السلفي والفقيه الحداثي» بقلم محمد كنيشي في باب مناقشات، «عن الثقافة والطبيعة» بقلم خالد حاجي في باب «وقفة للتأمل».

وأخيرا، جاءت مواد «فضاءات ثقافية» كالتالي: «أزمة الوعي الإسلامي واستراتيجية القراءة: الفجوة الأساسية» لسعيد الركراكي، و«وقفات مع موجة (السينما الثالثة)» لربيع الجوهري. هذا وتجدر الإشارة إلى أن «مدارك» تصدر في المغرب وتوزع كذلك في فرنسا.